حرف الصاد

صالح بن إبراهيم البليهي(*)
(١٣٣١ ـ ١٤١٠هـ)

العالم، الفقيه، الداعية، الكاتب.

من مواليد الشماسية بالقصيم في السعودية، تعلّم على المشايخ والعلماء، وقام بتدريس الحديث والفقه، وعين مشرفًا على مكتبة بريدة ومدرّسًا بالمعهد العلمي بها.

صدرت في سيرته رسالة بعنوان: «الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله». أحمد بن عبد العزيز الحصين؛ تقديم إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن. بريدة: مكتبة دار الحصين، ١٤١٠هـ، ٥٣ ص.

من مؤلفاته:

ـ «**الهدى والبيان في أسماء القرآن**». (ط ٢). الرياض: المطابع الأهلية، ١٤٠٤هـ.

ـ «**الإرشاد إلى توضيح مسائل الزاد**» (زاد المستقنع لابن قدامة). (ط ٥) الرياض: جامعة الإمام، ١٤٠٥هـ.

ـ «**يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تُخدعي**». (ط ٤) القصيم: دار البخاري، ١٤٠٨هـ.

ـ «**عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين**». الرياض: المطابع الأهلية، ١٤٠١هـ.

ـ «**السلسبيل في معرفة الدليل**» حاشية على زاد المستقنع. (ط ٢) القاهرة: الشركة المصرية للطباعة، ١٣٩٦هـ، ٣ مج.

ـ «**أربع كلمات مفيدة في الأحكام والعقيدة**». بريدة: مطابع السلمان، ١٤٠٠هـ.

صالح بن أحمد الخريصي(**)
(١٣٢٧ ـ ١٤١٥هـ)

العالم، الورع، الزاهد.

ولد في بريدة بالسعودية، وتعلم القرآن الكريم والنحو على يد الشيخ صالح الكريديس، وباقي العلوم الشرعية على عدد من المشايخ، منهم: محمد بن عبد الله الحسين، ومحمد السليم قاضي القصيم، وعبد الله ابن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى.

تولّى الإمامة، وفتح حلقة ذكر وتدريس في المسجد عام ١٣٥٤هـ وعمره آنذاك ٢٧ سنة، وتولّى القضاء في القصيم عام ١٣٦٠هـ وعمره ٣٣ سنة، ثم في منطقة الأسياج، ثم الدلم، ثم تولّى رئاسة المحكمة الكبرى ببريدة. وفي عام ١٣٧٨هـ عيّن رئيسًا لمحاكم منطقة القصيم، وله تلامذة كثيرون، منهم الشيخ عبد الله بن عثمان البشر، والشيخ صالح المالك، الداعية المعروف.

كان لا يدع الحج والعمرة، ولا يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا يدع قيام الليل سفرًا وحضرًا، وكان زاهدًا، وربما بكّاء من خشية الله. وكان شافعًا

(*) «معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية» ص: ٢٠، وله ترجمة في «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين»: ١٠٣/١، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ٥٥/١.

(**) المسلمون ع ٥٣٠ (١٤١٥/١٠/٣٠ هـ)، المجتمع ع ١١٤٤ ص: ٥٧، والمجلة العربية ع ٢١٥ (ذو الحجة ١٤١٥ هـ) ص: ١٠٤ ـ ١٠٦، و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»: ٥٩/١.

لأصحاب الحاجات والغارمين واليتامى والمساكين والأرامل.. بسيطًا في ملبسه، ومسكنه، ومركبه، وكان جلّ وقته لقضاء مصالح المسلمين الشرعية، فبعد دوامه الرسمي وذهابه إلى منزله يظلّ أصحاب الحاجات يراجعونه في منزله ومسجده، وربما تبعوه إلى مزرعته التي يستريح بها شيئًا من الوقت بعد العصر. ولا يضيق بأحد، بل يحتفي بهم ويبش لهم.. وقلما يفارق مسجده، فبعد قضاء الصلاة وانتهاء درسه يمكث في خلوة المسجد، تاليًا للقرآن، ذاكرًا لله، وربما دخل عليه صاحب حاجة من حوائج الدنيا وبيده ورقته، فيضع عليها الشيخ ختمه وهو مواصل لقراءته لا يقطعها.. رحمه الله.

له بعض الرسائل المطبوعة، منها:

- «**تذكير ونصيحة**». د. م. د. ن، ١٣٨٠هـ، ١٢ ص (طبع على نفقة عبد العزيز المعارك).

- «**نصيحة شهر رمضان المبارك**». الرياض: توزيع عبد العزيز المعارك، ١٣٨٣هـ، ٨ ص.

- «**ختمة القرآن الكريم**» بريدة: مطابع المنصور، ١٤٠٤هـ، ٢٧ ص.

صالح الأركاني(*)
(١٣٦٤ - ١٤١٨هـ)

● **اسمه ونسبه:**

شيخنا المُكْثِر المُسْنِد، المحدّث الرَّحْلة: أبو يونس صالح أحمد بن محمد إدريس بن محمد بن محمد إدريس بن عبد الرحمٰن بن علي بن عاصف بن عبد الله الحضرمي الأصل، الأركاني مولدًا ثم المكّي ثم الرابغي، المُفْتَرى عليه.

● **ولادته ونشأته:**

وُلد سنة ١٣٦٤هـ «بأركان» في بورما، ونشأ هناك بين أحضان والديه، واهتم به أبوه منذ الصغر فربّاه التربية الصالحة. وكانت أوضاع المسلمين في بورما غير مستقرّة، فكانوا يقاسون أشدّ أنواع الاضطهاد والتعذيب والتقتيل والتشريد من أعداء الإسلام، مِن أجل دينهم ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩﴾. [البروج: ٨ - ٩].

● **رحلاته:**

فرّ والده منها مع أهله مُتوجِّهًا إلى «كراتشي» حيث أقام فيها مُدَّةً يطلب العلم ويقرأ القرآن الكريم، وقرأ «تعليم الإسلام» للمفتي كفاية الله الدِهلوي، وغيره من الكتب على يد الشيخ نور الزمان الأركاني.

ثم رحل مع والديه إلى الإمارات العربية، ونزلوا في «دُبَي» فقرأ هناك على الشيخ محمد شفيع الأركاني وهو مِن تلاميذ الشيخ بشير الله بن عبد الجبار الأركاني الديوبندي المكي الحنفي (ت ١٤١٣هـ).

ثم رحل من «دُبَي» إلى «حضرموت» موطن آبائه وأجداده صحبة الشيخ محمد شفيع، وتعرف هناك على كثير من العلماء بواسطة والده، ثم ساروا إلى مدينة «الشيخ عثمان» باليمن الشمالي، ثم إلى «عَدَن» حيث لازم الشيخ حسين شريف الأركاني (ت ١٣٨٩هـ) بمدرسته مُدّة سنتين، قرأ عليه خلالها كتبًا كثيرة، وهو أحد تلاميذ الشريف حسين بن مصطفى المدني (ت ١٢٨٨ - ١٣٥٣هـ) وبواسطته لقي كبار العلماء باليمن، كالعلاّمة الشيخ إسماعيل بن مهدي الغرباني (ت ١٤٠٠هـ)، والعلاّمة الشيخ علي المزمل، والعلامة أحمد بن علي الكحلاني الصنعاني (ت ١٣٧٦هـ) وغيرهم، وقد كاتب له الشيخ حسين الأركاني بعض علماء الهند والباكستان فأجازوه.

● **استقراره بالحجاز:**

ثم واصل رحلته مع والديه صُحْبَة الشيخ حسين الأركاني، والشيخ محمد شفيع متوجّهين إلى مكّة المكرّمة حيث استقروا بها، وهناك تعرّف الشيخ بواسطة الشيخين على كثير من علماء الحرَمين الشريفَيْن، فطلب الشيخ حسين الأركاني من العلاّمة الشيخ محمد إبراهيم الختني (١٣١٤ - ١٣٨٩هـ) أن يجيزه فأجازه، وطلب منه أن يستجيز له علماء الشام والهند، فاستجاز له كلاً من الشيخ بدر عالم الميرتهي،

(*) انظر: «إتحاف ذوي الرسوخ بذكر من أجازني من الشيوخ» للأركاني، و«ذكر جملة من أثباتي ومؤلفاتي» له أيضاً، و«الفتح الرباني في ترجمة إبراهيم فطاني» لخالد تركستاني ص: ٨٦، و«معجم المعاجم» ليوسف المرعشلي ٣/١٢٣ - ١٤٨.

ثم المهاجر المدني (١٣١٦ ـ ١٣٨٥هـ)، والمفتي الشيخ مهدي حسن الشاهجهانفوري ثم الديوبندي مفتي راندير (ت ١٣٩٢هـ).

وكذلك استجاز له الشيخ حسين الأركاني كلاً من المشايخ: محمد إبراهيم البلياوي الديوبندي الهندي (١٣٠٤ ـ ١٣٨٧هـ)، والمُعمَّر رسول خان هزاروي (ت ١٣٩١هـ)، وفخر الدين أحمد المرادآبادي (١٣١٠ ـ ١٣٩٢هـ) وغيرهم.

وكذلك أجازه ممَّن راسلهم: العلاّمة الشيخ محمد أسعد الله بن رشيد الله السهرنفوري (١٣١٤ ـ ١٣٩٩هـ).

وممّن لَقِيَهم الشيخ صالح: المفتي بباكستان محمد شفيع الديوبندي (١٣١٤ ـ ١٣٩٢هـ)، ومحمد يوسف ابن محمد زكريا البَنُّوري (١٣٢٦ ـ ١٣٩٧هـ)، وظفر أحمد العثماني (١٣١٠ ـ ١٣٩٤هـ)، ومحمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي (١٣١٥ ـ ١٤٠٢هـ)، ومحمد الطيّب القاسمي الديوبندي (ت ١٤٠٤هـ).

ومِمّن لقيهم من علماء الحجاز: السيّد علوي بن عباس المالكي المكي (١٣٢٧ ـ ١٣٩١هـ)، ومحمد أمين بن محمد الكتبي المكي (ت ١٤٠٤هـ)، والسيد محمد العربي بن التُّبَّاني الجزائري ثم المكي (١٣١٥ ـ ١٣٩٠هـ)، ومحمد نور سيف هلال المكّي (ت ١٤٠٣هـ)، وحسن بن محمد المشّاط المكي (١٣١٧ ـ ١٣٩٩هـ)، وحسن بن سعيد بن محمد اليماني المكي (١٣١٢ ـ ١٣٩١هـ)، وزكريا بن عبد الله بيلا الأندونيسي ثم المكي (١٣٢٩ ـ ١٤١٣هـ)، ومحمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الجاوي ثم المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠هـ)، وعدنان الأندونيسي المكي، وإسماعيل بن إسماعيل بن عثمان زين اليمني ثم المكي (١٣٥٢ ـ ١٣١٤هـ)، ومحمد يحيى بن محمد أمان السندي ثم المكّي (١٣١٢ ـ ١٣٨٧هـ)، وعبد الله ابن سعيد بن محمد اللحجي اليمني ثم المكي (ت ١٤١٠هـ)، ومحمد حسين التكنافي الديوبندي (ت ١٤٠٠هـ)، وسلامة الله الأركاني ثم المكي (ت ١٤٠٠هـ) وغيرهم.

كما تدبّج الشيخ صالح مع كثير من العلماء، منهم: الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥ ـ ١٤١٠هـ) زاره إلى منزله برابغ مع جمع من تلامذته يوم ١٤١٠/٨/٢٨هـ قبل وفاة الشيخ الفاداني بأربعة أشهر، وتدبّج أيضًا مع العلامة المفتي السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل باعلوي الحُسَيْني (ت ١٤١٥هـ)، والشيخ محمد المقري، وعبد الواسع الذبحاني، وإسماعيل إسماعيل عثمان زين اليمني (ت ١٤١٤هـ)، وإسماعيل بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٧هـ)، وزين العابدين بن عطا الله الجذبة الحلبي (حفظه الله)، وشيوخه كثيرون يزيدون على ٢٠٠ شيخ ذكرهم في تآليفه.

ثم انتقل بأسرته إلى مدينة «رابغ» بالسعودية، فأقام بها، وأمّ بمسجد ابن كريم العوفي برابغ، ودرّس فيه، وقصده الناس من جميع أنحاء العالم للاستفادة منه، وحمل راية الإسناد بعد وفاة الشيخ محمد ياسين الفاداني رحمه الله.

ثم أصيب بهبوط حادٍّ في قلبه نقل على إثره إلى المستشفى بجدة، حيث توفي يوم الثلاثاء ١٥ رمضان عام ١٤١٨هـ، وصُلّي عليه بالحرم المكي يوم الأربعاء، ودفن بالمعلاة رحمه الله رحمة واسعة.

صالح الأركاني = صالح أحمد بن محمد إدريس (ت ١٤١٨هـ).

صالح الأشتر(*)

(٠٠٠ ـ ١٤١٣هـ)

أديب، محقِّق. معروف في مجال الدراسات الأدبية العربية.

عمل أستاذًا للأدب العربي بجامعتي حلب ودمشق. ومثّل بلاده في العديد من المنتديات والملتقيات الأدبية والعلمية.

من أعماله:

ـ «**أخبار البحتري نيل الأخبار**». لأبي بكر الصولي (تحقيق وتعليق).

(*) الفيصل ع ١٩١ (جمادى الأولى ١٤١٣ هـ) ص: ١٤١.

- «**إعتاب الكتاب**». لابن الأبار (تحقيق).
- «**الهفوات النادرة**». غرس النعمة (تحقيق).
- «**في شعر النكبة**». بحث تخطيطي في أصداء نكبة فلسطين في الشعر العربي المعاصر.
- «**أندلسيات شوقي**». بحث تطبيقي في أدب شوقي في المنفى وأثر الأندلس في شخصيته وفنه.
- «**مأساة فلسطين وأثرها في الشعر المعاصر**».
- «**قصائد بحترية لم تنشر**» (تحقيق وتعليق).

صالح بلوا(*)

(١٣٤٤ - ١٤١٥هـ)

فاضل، من أبناء مكة المكرمة.

درس على جملة من المشايخ، والتحق بالمدرسة الصولتية، إلى أن تخرج فيها، ولكنه لم يشتغل بالتدريس في ذلك الوقت، بل اشتغل بالطوافة وخدمة الوفود وهي صنعة الأجداد، ومع ذلك فإنه لم يترك الحرم الشريف، فكان بعد العصر يجلس عند الشيخ محمد العربي التباني العالم الجليل، وبعد المغرب يجلس عند الشيخ محمد نور سيف، وكان يرجع إليه في بعض المسائل في الفقه الحنفي، وعند السيد علوي المالكي أثناء دروسه في الحرم المكي. وكان رجلاً صالحًا مشهودًا له في مكة وخاصة في حارة الشبيكة محل سكناه.

وكان متعصبًا للمذهب الحنفي.. فإذا ثار نزع كوفيته البلدية ورمى بها في الأرض تأييدًا لرأيه.

صالح شرف(**)

(١٣٠٧ - ١٤٠٥هـ)

العالم، الفقيه.

ولد في بني عديات من مركز منفلوط في محافظة أسيوط.

بدأ حياته العملية إمامًا وخطيبًا لأحد المساجد. عيّن مدرسًا في معهد أسيوط الديني، وفي كلية أصول الدين بالقاهرة، ثم وكيلاً لمشيخة علماء الأزهر، وشيخًا لعلماء الصعيد في أسيوط، وعضوًا في هيئة كبار العلماء في الأزهر. وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م عيّن سكرتيرًا عامًا للأزهر. وتفرّغ للدريس في كلية أصول الدين بالقاهرة وأسيوط، واختير عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، وكان رئيسًا لأكثر من لجنة بالمجمع.

عرضت عليه مشيخة الأزهر أكثر من مرة، وكان يُسأل عن موضوعات معينة اختبارًا له، فكان يجيب بصراحة دون مواربة أو نفاق، غير آبه بإغراء ومنصب. فصُرف عنه النظر! وكان قويًا في علمه وبيانه وحججه، مبتسمًا مع محاوره أيًا كان. وقد عرف بأنه «فقيه المذاهب الأربعة»، وشيخ علماء الصعيد وعلماء المالكية، وبزّ أقرانه في علمي التوحيد والمنطق.

اشترك في أكثر من مؤتمر إسلامي داخل مصر وخارجها، وأشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه في الأزهر والجامعات الأخرى في مصر والخارج، وله تلامذة كثيرون علماء ومسؤولين. وله أحاديث إذاعية وتلفزيونية عديدة سجلت له خارج مصر، واستمر لسنوات عديدة يجيب على أسئلة القراء في صحيفة الأخبار.

وله مؤلفات، منها:

- «**رسالة في التوحيد**».
- «**رسائل وكتب في المنطق**».
- «**رسالتان في شرح الاقتصاد على الاعتقاد**».
- «**التشابه بين آيات القرآن الكريم مع بيان السر في التشابه**».
- تحقيق كتاب «المسايرة» لكمال بن الهمام.

صالح شعبان(***)

(١٣٣٩ - ١٤٠٩هـ)

مترجم، مذيع، مثقّف إسلامي.

ولد في يوغسلافيا، وتخرّج في معهد العلوم الإسلامية هناك.

(*) الأربعاء ١٤١٥/١٠/٢٨ هـ

(**) الأخبار ع ١١٣١٥ (١٤٠٩/١/٧ هـ).

(***) «النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث» (ذو الحجة ١٤٠٩ هـ) ص: ٣٤.

هاجر إلى تركيا، عمل مترجمًا ومذيعًا في قسم البرامج الألمانية في دار الإذاعة التركية «صوت تركيا» خلال الفترة (١٩٦٢ ـ ١٩٨٢ م). وكان يتقن اللغات الصربية والألمانية والإنجليزية بالإضافة إلى التركية، وإلمامه الجيد بالعربية.

التحق بمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول عام ١٤٠٦هـ، واستمر في أداء عمله حتى وفاته. وقد أسهم بشكل فعّال في مشروع «الثقافة الإسلامية في دول البلقان».

ترجم عددًا من الأعمال حول الثقافة الإسلامية صدرت في لغات مختلفة إلى اللغة التركية، كما ترجم كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» للرئيس البوسني علي عزت بيجوفتش من اللغة الصربية ـ الكرواتية إلى التركية عام ١٤٠٧هـ.

صالح عشماوي(*)
(٠٠٠ ـ ١٤٠٤هـ)

رافق الشيخ حسن البنا في جهاده وحركته لتأسيس أكبر الحركات الإسلامية التي شهدها التاريخ الإسلامي الحديث.

وقد ترأس تحرير مجلة الدعوة، منذ تأسيسها، حتى أوقفت في ١٩٥٤ م. وفي منتصف السبعينات واصل إصداره للمجلة مديرًا لتحريرها برئاسة الشيخ عمر التلمساني.

شيّع جثمانه من مسجد عمر مكرم عصر يوم الاثنين ٧ ربيع الأول، الموافق ١٢ ديسمبر (كانون الأول).

صالح بن عبد العزيز بن عثيمين
(٠٠٠ ـ ١٤١٢هـ)

فقيه. عضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.

صدر له كتاب بعد وفاته بعنوان «**مقاصد الإسلام**»، الرياض؛ الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٣هـ، ٤٠٦ ص.

وهو مجموعة أبحاث نافعة في موضوعات متفرقة، تنتظم أبواب الشريعة في الاعتقاد والفقهيات والآداب العامة وقضايا مستجدة معاصرة. وكان ينشرها في جريدة البلاد منذ عام ١٣٧٨هـ.

توفي بمكة المكرمة.

صالح عُثَيْمِين = صالح بن عبد العزيز بن عثيمين (ت ١٤١٢هـ).

صالح الفرفور = محمد صالح بن عبد الله الدمشقي (ت ١٤٠٧هـ).

صالح بن محمد التويجري(**)
(١٣٣٥ ـ ١٤١٢هـ)

قاض، محسن.

ولد في القصيم بالسعودية.

ونشأ في أحضان والده محمد بن عبد الله التويجري، الذي اهتمَّ بتربية أبنائه. ودرس عليه، وعلى المشايخ صالح الرشيد، وعبد الله بن سليم، وعمر بن سليم، ثم انتقل إلى الرياض فدرس على الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ. والشيخ عبد العزيز بن باز.

وعمل في بواكير حياته مع والده واعظًا، وبعد وفاته انتقل إلى الحجاز، حيث أكمل تعليمه على أيدي مشايخ الحرم المكي الشريف، إلى جانب ممارسته التدريس في مدرسة العزيزية الابتدائية.

تولّى عام ١٣٦٣هـ القضاء في حائل، ومنها انتقل إلى أبها نائبًا لرئيس المحاكم، ثم رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرئيسًا لمحاكم تبوك، حتى انتقاله إلى هيئة التمييز عام ١٣٩٥هـ، وظلّ بها إلى عام ١٤٠١هـ.

من المناصب التي تولاّها في مجال الدعوة الإسلامية منصب نائب الرئيس الأعلى لدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، ورئاسة اللجنة الرباعية الدائمة لهيئة الإغاثة الإسلامية، كما كان عضوًا في مجلس الأوقاف بمكة المكرمة.

(*) المجتمع ع ٦٥٠ (١٤٠٤/٣/١٥ هـ)، و«رسائل الأعلام» ص: ٩٦.

(**) الأربعاء (ملحق المدينة) ١٤١٥/٨/٢٤ هـ بقلم نور الإسلام ابن جعفر علي.

وكان محبًّا للخير، رحيمًا بالفقراء، عطوفًا على المساكين.

توفي بمكة المكرمة في شهر رجب.

صباح الدين عبد الرحمٰن(*)

(٠٠٠ ـ ١٤٠٨هـ)

مدير المجمع العلمي المعروف بـ «دار المصنفين» في مدينة أعظم كره بالهند.

قضى فيه جلَّ حياته، واستطاع أن يؤلف كتبًا ذات قيمة كبيرة حول الموضوعات التاريخية والأدبية. وكان متخصِّصًا في تاريخ الهند الإسلامي، والفترة المغولية بالذات، فقد درس الموضوع بغاية من التدقيق والتحقيق. وألف ما يربو على عشرين كتابًا، عدا مؤلفاته الأخرى.

ومن جهوده في المجمع إشرافه على ندوة عقدت عن الاستشراق والمستشرقين سنة ١٤٠١هـ، فكانت أول ندوة علمية بموضوعها، وحضرها عدد وجيه من العلماء والمحقّقين من الهند وخارجها، وأسهموا فيها ببحوث علمية هادفة وذات أهمية.

توفي إثر حادث اصطدام، بعد حضوره إلى لكهنو للمشاركة في ندوة أدبية عقدتها رابطة الأدب الإسلامي حول «حركة الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد الجهادية وأثرها على اللغة الأردية وآدابها»، وذلك في ٢٥ ربيع الأول.

صبحي الصالح(**)

(١٣٤٥ ـ ١٤٠٧هـ)

من خيرة العلماء ثقافة وسعة اطلاع ونصاعة فكر فضيلة العلامة الشيخ الدكتور صبحي الصالح المتخرّج من جامعتي الأزهر والسوربون، والذي كان يؤمن بأن المسلم يجب أن يماشي ركب الحضارة والمدنية، وأن يستشرف آفاق المستقبل بكل تطلعاته واحتياجاته، لأن الإسلام دين التطور والحضارة، لا دين التحجر والركود.

ولد الشيخ صبحي إبراهيم الصالح في ميناء طرابلس عام ١٩٢٦ م، وأخذ يتردد منذ نعومة أظافره على حلقات العلم في الجامع المنصوري الكبير وينهل من العلوم الشرعية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وقد منحه الله عز وجل نعمة النبوغ والنباهة وحدة الذكاء منذ صغره، فما كاد يدخل «دار التربية والتعليم الإسلامية، بطرابلس ويدرس شيئًا من العلوم المدنية إلى جانب الدروس الدينية التي كان يتلقّفها من المساجد حتى ذاع صيته ولمع نجمه خطيبًا مفوهًا وصاحب فكر نيّر متجدد، وأصبح في حيِّه ومدينته طرابلس على كل شفة ولسان وهو لم يتم بعد الثانية عشرة من عمره.

تنبأ له علامة طرابلس الشيخ عبد الكريم عويضة بمستقبل زاهر، مؤكدًا أن الإسلام سوف يفوز بعالم مجدّد يختلف عمن سبقه من العلماء، فاحتضنه ودعا وجهاء المدينة لرعايته ومساعدته ليتابع دراسته في الأزهر الشريف بالقاهرة. وهكذا كان فقد سافر إلى مصر والتحق بكلية أصول الدين وحصل على الشهادة العالمية (الدكتوراه) عام ١٩٤٩ م، في الوقت الذي كان يتابع فيه دراسة الأدب العربي في جامعة القاهرة ويحصل منها على الإجازة بدرجة الامتياز عام ١٩٥٠ م.

ولم يقف طموح الشيخ صبحي الصالح عند هذا الحد، بل أراد أن يتزود من العلوم العصرية، فاقتحم جامعة السوربون بباريس ومكث فيها أربع سنوات منقبًا بين مكتباتها وحاز منها على شهادة الدكتوراه في الآداب على أطروحتين اثنتين وضعهما، الأولى بعنوان «الدار الآخرة في القرآن الكريم» والثانية بعنوان «الإسلام وتحديات العصر».

وقد أنشأ الشيخ الدكتور صبحي الصالح مع صديقه الباحث الإسلامي الشهير محمد حميد الله الحيدرآبادي في باريس أول مركز ثقافي إسلامي في العالم. وظل يلقي خطب الجمعة في مسجد باريس ويشارك في تعليم الأفارقة المسلمين اللغة العربية

(*) «البعث الإسلامي» مج ٣٢ ع ٩ (جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) ص: ٩٧ ـ ٩٨.

(**) إعداد: خليل برهومي، جريدة اللواء البيروتية، الخميس ٢٤ حزيران ١٩٩٩، السنة ٣٧، العدد ٩٦١٨.

ويحاضر في الأندية الثقافية الفرنسية، وأخذ الفرنسيون يستمعون إلى أسلوب جديد في طرح الفكر الإسلامي.

وعاد الشيخ صبحي الصالح إلى طرابلس عام ١٩٥٤ م متسلحًا بثقافة إسلامية رفيعة المستوى من الأزهر الشريف وبثقافة فكرية عصرية عالية من جامعة السوربون، وأخذ يزاول نشاطاته الإسلامية سواء عن طريق خطب المساجد وإلقاء المحاضرات في المنتديات الفكرية والمعاهد والجامعات.

وقد تبحَّر الشيخ الدكتور صبحي الصالح في شتى العلوم الإسلامية وسائر الدراسات الأدبية واللغوية والحضارية والفلسفية، وعمل في شرح وتحقيق ودراسة العديد من كتب التراث، وكتب باللغة الفرنسية وحاضر بها في أرقى المعاهد والجامعات، وعرّب عددًا من المؤلفات والبحوث، وكتب المقالات في شتى الصحف والمجلات، وكثيرًا ما كانت الموسوعات العربية والعالمية تستكتبه في بعض أجزائها وخاصة في ما يتعلق منها بالتفاسير القرآنية والسيرة النبوية والدراسات الإسلامية واللغوية والأدبية.

يقول الأستاذ عبد القادر الخالد عن مؤلفاته: «لم تكن مؤلفات الشيخ الصالح تكرارًا لما خاض فيه السلف، أو مسايرة لذي هوى، أو تجميعًا أو توليفًا لما تناثر في بطون أمهات الكتب، بل كان كل مؤلف يطرحه حدثًا بارزًا، وارتجاج بركة ماء راكدة تنداح فيها دوائر الاهتمام والفضول إلى جديد الشيخ الدكتور».

وليس من المبالغة القول إن الفكر الإسلامي في عهد الدكتور صبحي الصالح قد انتقل من مرحلة السذاجة والبساطة والتحجر والانزواء إلى مرحلة النضوج والعمق والاستنارة.

وقد عمل الشيخ الدكتور صبحي الصالح على إيجاد حوار جاد وراق بين ديني الإسلام والنصرانية باعتبارهما أكبر ديانتين سماويتين في العالم.

لقد كان يرفض العنف فإذا به يسقط صريعه عام ١٤٠٧هـ أثناء طريقه إلى دار أنشأها لتؤوي المشردين والأيتام. كان دائم التطلّع إلى قضايا التجدد والتجديد، كما يقول صهره، مفتي طرابلس والشمال سماحة الشيخ الدكتور طه الصابونجي: يؤرقه دون يأس واقع المسلمين وركود الحركة الإسلامية الاجتهادية، وهو يرى أن حرية الاجتهاد هي أعظم ضمانات النمو الإسلامي واليقظة الإسلامية.

أما المناصب الدينية التي شغلها الدكتور صبحي الصالح فهي: نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي يرأسه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية وقد شغر هذا المركز باستشهاده ولا يزال شاغرًا حتى اليوم، ونائب رئيس المجلس الاستشاري لسماحة مفتي الجمهورية، ورئيس اللجنة العليا للقرن الخامس عشر الهجري في لبنان، والأمين العام لرابطة العلماء في لبنان، ورئيس الجمعية الخيرية لرعاية أطفال المسلمين في لبنان، ومؤسس أول مركز ثقافي إسلامي في باريس، وحائز جائزة التفكير الاجتهادي في الإسلام من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس عام ١٩٨٦ م.

وأما المناصب العلمية التي عهدت إليه فكانت: عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضو أكاديمية المملكة المغربية، وعضو المجمع العلمي العراقي في بغداد، وعضو لجنة الإشراف العليا في الموسوعة العربية بدمشق.

وأما المناصب الجامعية التي شغلها مدة ثلاث وثلاثين سنة في التدريس الجامعي منذ العام ١٩٥٤م: أستاذ في جامعة بغداد، وأستاذ في جامعة دمشق، وأستاذ في جامعة بيروت العربية منذ إنشائها عام ١٩٦٠ م، وأستاذ زائر في الجامعة الأردنية، ورئيس قسم أصول الدين فيها، وأستاذ زائر في كلية الشريعة وأصول الدين في الجامعة التونسية، ومصنف برتبة أستاذ في ملاك الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٠ م في مادتي الحضارة الإسلامية وفقه اللغة، وانتخب رئيسًا لقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية، ومديرًا لكلية الآداب في نفس الجامعة، وأستاذًا زائرًا في جامعة محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ومشرفًا على رسائل الدكتوراه في جامعة ليون الثالثة في فرنسا، ومشاركًا في مناقشة دكتوراه الدولة في جامعة الحقوق والاقتصاد في باريس، ومحاضرًا في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية في جامعة محمد الخامس في الرباط.

أما مؤلفاته فكثيرة من أهمها:

- «مباحث في علوم القرآن» (١٧ طبعة).
- «علوم الحديث ومصطلحه».
- «دراسات في فقه اللغة».
- «معالم الشريعة الإسلامية.
- «الإسلام والمجتمع العصري».
- «أحكام أهل الذمة» لابن القيم الجوزية في مجلدين.
- «شرح الشروط العمرية» لابن القيم.
- «الإسلام ومستقبل الحضارة».
- «منهل الواردين شرح رياض الصالحين».
- «النظم الإسلامية».
- «شروحات أدبية لنماذج من الأحاديث الشريفة».
- «المرأة في الإسلام».
- «نهج البلاغة» (تحقيق وشرح).
- «فلسفة الفكر الديني» (٣ مجلدات) بالاشتراك مع الدكتور فريد جبر.
- «الدار الآخرة في القرآن الكريم» (باللغة الفرنسية).
- «رد الإسلام على تحديات عصرنا» (باللغة الفرنسية).
- «نثر اللآلي في ترجمة أبي المعالي الشيخ عبد الكريم عويضة».
- «الأمة ثم الدولة».
- «الحضارة بيدها».

بالإضافة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم بالفرنسية التي اشترك فيها إلى جانب دنيس ماسون، ومئات الدراسات العلمية والأدبية باللغتين العربية والفرنسية في عدد كبير من الصحف والمجلات والموسوعات المختلفة.

الصدِّيقي = محمد عبد الرحيم الصِدِّيقي (ت ١٤١٠هـ).

صلاح أبو إسماعيل(*)

(١٣٤٦ - ١٤١٠هـ)

داعية إسلامي كبير. وعن نشأته يتحدّث ابن عمّته: «الحمزة دعبس» فيقول: «قد بادر رحمه الله في سِنّ مبكرة بالاختلاط بالناس، فكان لم يتجاوز الخامسة عشرة عندما وقف بينهم خطيبًا فأخذت فصاحته بالألباب، وكشفت كلماته عن عقل راجح وذكاء متوقد.

وإذا بالشيخ صلاح في باكورة عمره محط احترام وتوقير من حوله، يلجأون إليه للإصلاح بين المتخاصمين، وحل مشكلات المحيطين به، وقد نمت هذه الخاصية معه، فكان نجم فض المنازعات واستئصال نوازع الشر من قلوب العائلات، ليس في بلدته بهرمس فقط، ولكن في بلاد كثيرة من جمهورية مصر العربية».

تلقى علومه في الكتاتيب والمعاهد الأزهرية، ثم تخرّج من الأزهر عالمًا ومارس التعليم في المدارس الحكومية المصرية، وانخرط في سلك الدعوة الإسلامية منذ وقت مبكر. عايش تجربة الاعتقال مرتين: الأول عام ١٩٥٤ م، والثانية عام ١٩٦٥ م وخاض الحياة النيابية مناضلاً في سبيل مبادئه.. ولم يثنه حظر العمل الإسلامي رسميًّا عن التماس السبل للصدع بكلمة الحق.. فانخرط في حزب مصر، ثم حزب الوفد، حيث نجح نائبًا في مجلس الشعب، ثم ترك حزب الوفد لينضم لحزب الأحرار ويصبح نائب رئيس الحزب.

رفع شعار «أعطني صوتك لنصلح الدنيا بالدين». وكان قد دخل البرلمان المصري منذ عام ١٩٧٦ م وحتى وفاته رحمه الله.

أقام العديد من المبارزات الفكرية والدينية.. وضرب المثل لإنفاق المال في خدمة الدين، فأنشأ في بلدته مجمعًا ضخمًا للمعاهد الأزهرية يضم مختلف مراحل

(*) الخيرية (الكويت) ع ١٦ (ذو الحجة ١٤١٠ هـ)، المجتمع ١٢/١١/١٤١٠ هـ، المدينة ١٥/١١/١٤١٠ هـ، المسلمون ع ٢٧٩ - ١٥/١١/١٤١٠ هـ، وع ٢٨١ - ٢٩/١١/١٤١٠ هـ، وع ٢٨٤ - ٢١/١٢/١٤١٠ هـ، وله ترجمة طويلة في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»: ٢/١٤١ - ١٥٩.

التعليم.. وشيد مسجدًا كبيرًا.. وساهم بالمال وبالجهود في إنشاء حوالي خمسين معهدًا دينيًا.

وقد عرفته الجماهير المسلمة وهو يدعو للإسلام من منابر المساجد، وفي الندوات، والمحاضرات، وفي المؤتمرات الإسلامية، وعبر صفحات الجرائد، وفي البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وله كتابات كثيرة، ومقالات عديدة، ومواقف شهيرة.

وكانت بداية نشاطه عن طريق خطبة الجمعة في زاوية صغيرة في حي الدقي بالقاهرة، وسرعان ما اجتذب إليها مئات المصلين، وتزايدت أعدادهم.. كان من ألمع قادة الصحوة الإسلامية - كما يقول الشيخ محمد الغزالي - ومن أنصعهم بيانًا وأعمقهم إيمانًا.. وكان يعتمد في دعوته إلى الإسلام على تفسير القرآن الكريم.

واحتلت مقاومة العلمانيين والشيوعيين جانبًا بارزًا في حياته. وقد جاهد مع زملائه في البرلمان لإصدار قوانين الشريعة الإسلامية، وقد جمع هذه القوانين وأعدها لتكون تحت مسؤولية المجلس.. ولم يترك فرصة إلا وتكلم في المجلس مناديًا بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومنتقدًا للقوانين التي تتعارض معها، ومطالبًا بتعديلها.

أدركه الأجل يوم الاثنين ٤ ذو القعدة، ٢٨ أيار (مايو) في مطار أبو ظبي وهو يستعد للعودة إلى مصر.. بعد جولة له علمية. ونقل جثمانه إلى القاهرة.

قلت: وقد سمعت الشيخ علي الطنطاوي يثني عليه كثيرًا ويعده من عباقرة المسلمين في هذا العصر، لما كان له من أثر في السياسة الإسلامية، وما أحدثه من تغييرات..

- جمعت جمعية عبد الله النوري الخيرية مجموعة أحاديث له عن «**اليهود في القرآن**» وأخرجتها في كتاب بهذا العنوان، طبع أكثر من مرة، ووزع مجانًا، منها طبعة لدار الصحوة بالقاهرة.

- وصدر كتاب بعنوان: «**شهادة الشيخ صلاح أبو إسماعيل في قضية تنظيم الجهاد**». (ط ٢) القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٤هـ، ٣٢٨ ص. (شهادة حق في قضية العصر).

- وله حلقات إذاعية في تفسير القرآن العظيم لتلفاز أبو ظبي وصلت إلى ٥٠٠ حلقة في عام ١٤٠٥هـ أو بعده.

- «**تفسير سورة يوسف**» في ثلاثين حلقة لتلفاز دولة البحرين.

- ومئات الحلقات لتلفاز قطر في إطار البرامج الدينية.

- وعشرات المشاركات في الحلقات الدينية لتلفاز سلطنة عُمان.

- وثلاثون حلقة في التفسير لتلفاز السعودية.

- وموضوعات متعددة سجلها لإذاعة الكويت، انتظم كل منها ثلاثين حلقة، منها: أسلوب الإسلام في بناء الإنسان، العدل في الإسلام، الإسلام والقتال..

الصوَّاف = محمد محمود الصوّاف العراقي (ت ١٤١٣هـ).